واما حكمه بالنظر الى الخمسة الباقية وهي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
فانه يعطى منها ما يعطاه الفعل الذي حل محله في ذلك الكلام فان كان الوصف رافعا
لضمير الموصوف طابقه في اثنين منها وكملت له حينئذ الموافقة في اربعة من عشرة
كما قال المعربون فتقول مررت برجلين قائمين وبرجال قائمين وبامراة قائمة
وبامراتين قائمتين وبنساء قائمات كما تقول في الفعل مررت برجلين قاما وبرجال
قاموا وبامراة قامت وبامراتين قامتا وبنساء قمن وان كان الوصف رافعا للاسم
الظاهر فان تذكيره وتانيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر لا على حسب المنعوت
كما ان الفعل الذي حل محله يكون كذلك تقول مررت برجل قائمة امه فتؤنث الصفة
لتانيث الام ولا يلتفت لكون الموصوف مذكرا كما انك تقول في الفعل قامت امه
وتقول في العكس مررت بامراة قائم ابوها فتذكر الصفة لتذكير الاب ولا يلتفت
لكون الموصوف مؤنثا كما انك تقول في الفعل قام ابوها قال الله تعالى ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها ويجب افراد الوصف ولو كان فاعله مثنى او مجموعا
كما يجب ذلك في الفعل تقول مررت برجلين قائم ابوهما وبرجال قائم اباؤهم كما
تقول قام ابواهما وقام اباؤهم ومن قال قاما ابواهما واكلوني البراغيث ثنى الوصف
وجمعه جمع السلامة فقال قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم واجاز الجميع الصفة
جمع تكسير اذا كان الاسم المرفوع جمعا فتقول مررت برجال قيام اباؤهم وبرجل
قعود غلمانه واو فاذلك احسن من الافراد الذي هو احسن من جمع التصحيح ويجوز
قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة او ادعاء بتقدير هو او نصبا بتقدير
اعني او امدح او اذم او ارحم اذا كان الموصوف معلوما بدون الصفة جاز لك في الصفة
الاتباع والقطع مثال ذلك في صفة المدح الحمد لله الحميد اجاز سيبويه فيه الجر
على الاتباع والنصب بتقدير امدح والرفع بتقدير هو وقال سمعنا بعض العرب يقول
الحمد لله رب العالمين بالنصب فسالت عنها يونس فزعم انها عربية ومثاله في صفة
الذم وامراته حمالة الحطب قرا الجمهور بالرفع على الاتباع وقرا عاصم بالنصب على

الذم

الذم ومثاله في صفة الترحم مررت بزيد المسكين ويجوز فيه الخفض على الاتباع والرفع
بتقدير هو والنصب بتقدير ارحم ولا فرق في جواز القطع بين ان يكون الموصوف معلوما
حقيقة او ادعاء فالاول مشهور وقد ذكرنا امثلته والثاني نص عليه سيبويه في كتابه
قال ومن يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام بالنصب او بالرفع اذا جعلت المخاطب
كانه قد عرفهم ثم قال كانهم عادة المنزلة وان كان لم يعرفهم والتوكيد وهو اما لفظي
نحو اخاك اخاك ان من لا اخا له ونحو اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس ونحو
لا لا ابوح بحب بثنة انها اخذت على مواثقا وعهودا او بنفس مسد وكلاه كلا وعبا
هذا الثاني من التوابع التوكيد ويقال فيه ايضا التاكيد بالهمزة وبابدالها الفا
على القياس في نحو فاس وراس وهو ضربان لفظي ومعنوي والكلام الان في اللفظي وهو اعادة
اللفظ الاول بعينه سواء كان اسما كقوله

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح

فانتصاب اخاك الاول باضمار الزم او احفظ او نحوهما والثاني توكيد له او فعلا
كقوله

فاين الى اين النجاة ببغلتي ... اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

وتقدير البيت فاين تذهب الى اين النجاة ببغلتي فحذف الفعل العامل في اين هنا وكذا
الفعل والمفعول في قوله اتاك اتاك اللاحقون فاعل باتاك الاول ولا فاعل للثاني لانه
انما ذكر للتوكيد لا يسند الى شيء وقيل انه فاعل بهما معا وذلك لانهما لما اتحدا
لفظا ومعنى تنزلا منزلة الكلمة الواحدة وقيل انهما تنازعاه فقوله اللاحقون ولو
كان كذلك لزم ان يضمر في احدهما فكان يقول اتوك اتاك اللاحقون على اعمال الثاني
واتاك اتوك على اعمال الاول وقوله احبس احبس توكيد للجملة لان الضمير المستتر في الفعل بمنزلة
الملفوظ به او حرفا كقوله لا لا ابوح بحب بثنة انها اخذت على مواثقا وعهودا
وليس من تاكيد الاسم قوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا
خلافا لكثير من النحويين لانه جاء في التفسير ان المعنى دكا بعد دك وان الدك كرر عليها
حتى صارت هباء منثورا وان معنى صفا صفا انه ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)